## الخـاتمـة

الحمد لله رب العالمين ، الذي بحمده ونعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد أن منّ الله عليّ إلى خاتمة هذا البحث أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الله تعالى خدمة لمن بعدي ، وأرجو أن أكون قد وفقت فيه ورجوت الغاية المطلوبة لذلك .

وبعد رحلتي الطويلة مع حياة الإمام ابن عطية وكتابه القدير المحرر الوجيز الذي عشت في ثنايا كتابه توصلت إلى النتائج والتوصيات التالية:

١ ــ تبين لي أن المحرر الوجيز يعتبر من الكتب النادرة، وهو من أرجح التفاسير وأصحها، وله القدرة على التنظيم والتنسيق وحسن العرض، ما لم يتوفر لكثير غيره، مما جعل تفسيره يلقى ذلك القبول، ويُمدح بأفضل المقول .

٢ــ أن التوجيهات الإعرابية في المحرر الوجيز يعد كتابا جامعا لمناقشة الآراء والاستفادة منها.

٣ــ اعتمد ابن عطية في تفسيره على كثير من المصادر فكان أهمها كتب التفسير وشمل جانب التفسير بالرأي وإن كان قد اشتمل على كثير من الأقوال المأثورة، حتى عده بعض المتأخرين في عداد التفسير بالمأثور.

٤ــ إن ابن عطية يكثر من الاستشهاد بالقرآن والشعر في التوجيهات الإعرابية.

٥ــ أن ابن عطية كان دائماً مفهوماً، محدد الخطوات ، واضح العبارات، جامعاً كل قول إلى رفيقه، فاصلاً بين الآراء بما يوضح حدود كل رأي.

٦ــ إن ابن عطية شديد الحرص لعزو الآراء لأصحابها.

٧ــ وجدت في هذا الكتاب القيمة العلمية لما له من مكانة عالية بين علماء التفسير؛ وذلك لتبحره في علوم شتى : كاللغة والنحو والحديث والتفسير والفقه، مع رجاحة عقله ، وسعة أفقه ، وعمق بحثه، ودقة نقله ، واعتداله بعيدا عن التحيز أو التعصب.

٨ــ اعتنى ابن عطية في تفسيره بالقراءات القرآنية والتوجيهات النحوية.

٩ ــ من خلال دراستي واطلاعي لم يستشهد ابن عطية بكثير من الحديث النبوي في التوجيهات الإعرابية.

١٠ــ كان ابن عطية معتدلا وموفقا في توجيهاته الإعرابية ، مجتهدا في الرد عليها .

١١ــ إن ابن عطية – رحمه الله – لم يكن ناقلاً لأقوال من سبقه وجامعاً لها فحسب، بل كان مع ذلك ناقداً ومناقشًا لما ينقل؛ فهو لم يكن يقبل من الأقوال إلا ما شهدت له الأصول الشرعية، من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس صحيح.

١٢ ــ إن ابن عطية مشهور بالاعتدال والإنصاف والبعد عن التعصب المذهبي والتحيز لفئة كما اعترض سيبويه والخليل اعترض الكسائي والفراء وغيرهم .

١٣ ــ شملت توجيهات ابن عطية الأدلة العقلية والنقلية في توجيهاته الإعرابية .

١٤ ــ كان لا يحتج بالقياس إلا إذا انعدم السماع عنده .

١٥ ــ من أساليب ابن عطية إذا لم يقطع الحكم في مسألة معينة يحكم عليها بالاختيار بين شيئين أو أكثر.

ولعل من أهم التوصيات التي أوصي بها الباحثين من بعدي ما يلي:

١ ــ التدريب على استنباط المذهب النحوي للشخصية التي يبحثونها من خلال توجيهاتها وأعاريبها إن وجدت، وعدم الاعتماد على فهم النحويين السابقين.

٢ ــ دراسة ظاهرة اضطراب توجيهات ابن عطية في بعض توجيهاته النحوية لمعرفة أسباب ذلك.

٣ــ الاستفادة من المفسرين الذين جاءوا بعد ابن عطية من تفسيراتهم كأبي السعود والبغوي ، والطبري،والقرطبي، والنسفي ، والشوكاني ، وأبي حيان، وغيرهم.

٤ ــ عدم إهمال الكتب الأصولية خلال البحث وخاصة في الموضوعات النحوية التي درسها الأصوليون وإثبات الآراء المنسوبة لأشخاص لم تصل إلينا كتبهم .

٥ ــ دراسة حالة قلة استشهاد ابن عطية ــ في جُلّ توجيهاته النحوية ــ من الحديث النبوي.

وأخيرا أشكر الله تعالى على ما يسره لي من إتمام هذه الرسالة على الشكل المرضي ، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .